

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[218] وكان يعقد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر، فكان يقول لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه وشمائله شمائي يبقّر العلم بقرا، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول، قال، فبينما جابر يتردد ذات - وحديث جابر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله مروي عند العامة والخاصة من طرق شتى وطرائق مختلفات، والقدر المشترك بينهما متواتر بالاتفاق لدى الجميع، قوله عليه السلام: وهو معتم بعمامة سوداء الاعتماد افتعال من العمامة، بمعنى اتخاذها ولفها على الرأس، وهي بكسر العين وتخفيف الميم واحدة العمام، وفي الكافي معتجر (1) مقام معتم، والاعتجار أيضا لف العمامة على الرأس قال في المغرب: الاعتجار الاختمار والاعتماد أيضا، وأما الاعتجار المنهي عنه في الصلاة، وهولي العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك كالاعتقاط عن الغوري والازهري، وتفسير من قال هو أن يلف العمامة على رأسه ويبيدي الهامة أقرب لانه مأخوذة من معجر المرأة، وهو ثوب كالعصابة تلفها المرأة على استدارة رأسها، وفي الاجناس عن محمد المعتجر المنتقب بعمامته وقد غطي أنفه. قوله عليه السلام: كان ينادي يا باقر العلم قال الجوهرى في الصحاح: بقرت الشيء بقرا فتحته ووسعته، ومنه قولهم أبقرها عن جنينها أي شق والتبقر التوسع في العلم والمال، وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الباقر لتبقّره في العلم (2). قوله عليه السلام: يقولون جابر يهجر قال في المغرب: الهجر بالفتح الهذيان ومنه قوله تعالى " سامرا تهجرون "

الهجر _____ (1) اصول الكافي: 1 / 390 (2) الصحاح: 2